بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

على الرغم من أنَّ كتاب (التفكير العلمي) للدكتور فؤاد زكريا يُعَدُّ من أوائل الكتب التي ظهرت وهي تعنى بكل ما له صلة بـ(التفكير العلمي) إلا أنَّ مؤلفه لم يعنَ فيه بوضع تعريف جامع مانع لهذا النوع من التفكير ، بل اكتفى ببدء الحديث عن هذا التفكير بذكر أبرز سماته وهي (التنظيم) ، فقال : ((بل إنَّ ما نودُّ أن نتحدَّثَ عنه إنَّما هو ذلك النوع من التفكير المنظم))[١].

وحاول الدكتور أيمن الجندي أن يستقي من كلام الدكتور فؤاد زكريا مفهوماً مؤطراً لمصطلح التفكير العلمي فذهب إلى القول : ((ليس المقصود بالتفكير العلمي هو بحث العلماء في مسألة متخصصة باصطلاحات ورموز متعارف عليها بينهم ، بل المقصود هو التفكير المنظم المبني على مبادئ واضحة قابلة للتكرار والذي يمكن أن نستخدمه في شؤون حياتنا اليومية ... بعبارة واحدة هو العقلية العلمية التي يمكن أن يتَّصف بها الإنسان العادي ولو لم يكن يعرف نظرية علمية واحدة))[٢] .

وإذا كان الباحثون في مناهج البحث العلمي يرون أنَّ التفكير هو النشاط الذي يقوم به الفرد بغية الوصول إلى حلِّ المشكلات التي تواجهه[٣] ، فإنَّ السمة التي تجعل من هذا النشاط علميّاً هو التنظيم فمتى كان النشاط العقلي الذي يمارسه الإنسان بغية حلِّ المشكلات التي تعترضه منظَّماً سمَّينا هذا النشاط تفكيراً علميّاً .

---

[١] التفكير العلمي ٥ .
[٢] ينظر : مقالة الدكتور أيمن الجندي التي لخَّص فيها كتاب الدكتور فؤاد زكريا : التفكير العلمي ، والمنشورة على الشبكة الدولية في موقع : منتديات القصة العربية www.arabstory.net
[٣] ينظر : مناهج البحث العلمي بين النظرية والتطبيق ، ليحيى إسماعيل نبهان ٤٣ .